الكفرة اصناف

قال في البدايع الكفرة اصناف اربعة صنف منهم يقرون بالصانع وينكرون توحيده وهم الوثنية والمجوس وصنف منهم ينكرون الصانع اصلا وهم الدهرية والمعطلة وصنف منهم يقرون بالصانع وتوحيده وينكرون الرسالة راسا وهم قوم من الفلاسفة وصنف منهم يقرون بالصانع وتوحيده والرسالة في الجملة لكنهم ينكرون رسالة رسولنا عليه السلام وهم اليهود والنصارى فان كان من الصنف الاول والثاني فقال لا اله الا الله يحكم باسلامه لانه هؤلاء يمتنعون عن الشهادة اصلا فاذا اقروا بها كان ذلك دليلا على ايمانهم وكذلك اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله لانهم يمتنعون عن كل واحد من كلمتي الشهادة فكل واحد من الاثبات بواحدة منهما اثبتهما كانت دلالة الايمان وان كان من الصنف الثالث فقال لا اله الا الله لا يحكم باسلامه لانه منكر للرسالة فلا يمتنع عن هذه المقالة ولو قال اشهد ان محمدا رسول الله يحكم باسلامه لانه يمتنع عن هذه الشهادة فكان الاقرار بها دليل الايمان وان كان من الصنف الرابع فاتى بالشهادتين فقال لا اله الا الله محمد رسول الله لا يحكم باسلامه حتى يتبرا عن الدين الذي هو عليه من اليهودية والنصرانية لان من هؤلاء من يقر بصدق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم لكنه يقول بعث الى العرب دون غيرهم فلا يكون اتيانه بالشهادتين بدون التبري دليلا على ايمانه وكذا لو قال يهودي او نصراني انا مومن او مسلم او قال آمنت او اسلمت لا يحكم باسلامه لانهم يدعون انهم مومنون ومسلمون وان الايمان والاسلام هو الذي هم عليه وروي الحسن عن ابي حنيفة انه قال اذا قال اليهودي والنصراني انا مسلم او قال اسلمت سئل عن ذلك

قال لا اله الا الله او انا مومن او انا مسلم او اسلمت

اي شيء

اي شيء اردت به فان قال اردت به ترك اليهودية او النصرانية والدخول في دين الاسلام يحكم باسلامه حتى لو رجع عن ذلك كان مرتدا او قال اردت بقولي اسلمت اني على الحق ولم ارد به الرجوع عن ديني لم يحكم باسلامه قلت وفي الاختيار في الكلام على اليهودي والنصراني ولو قال انا مسلم كان ابو حنيفة يقول لا يكون مسلما حتى يتبرا من دينه ثم رجع وقال ذلك اسلام منه وفي قاضيخان اذا اتى الذمي بالشهادتين وتبرا من دينه لا يحكم باسلامه حتى لو مات لا يصلى عليه مالم يقل مع ذلك ودخلت في دين الاسلام انتهى وذكر الاسبيجابي في شرح مختصر الطحاوي قال هذا في اليهود والنصارى الذين هم بين ظهران الاسلام اما اذا كان في دار الحرب فحمل عليه رجل من المسلمين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فهذا دليل اسلامه او قال محمد عبده ورسوله او قال دخلت في دين الاسلام او في دين محمد عليه السلام فهذا كله دليل على اسلامه

يصح الاسلام بالفعل

فصل

اعلم انه كما يصح اسلام الكفار بالقول يصح بالفعل على الوجه الذي ياتي بيانه في الآيات وسماه صاحب البدايع ايمانا بطريق الدلالة وسواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين او من عبدة الاوثان او من اليهود والنصارى الذين بين اظهرنا الذين يقرون برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه ارسل الى العرب خاصة او من الطايفة الاخرى الذين ينكرونها اصلا على ما حرره المصنف وحط عليه وهذه الآيات المشار اليها

شعر

يصح اسلام من الكفار ... بالفعل كالقول مع الاظهار
كما اذا صام مع القوم فصل ... في مسجد او وحده فلا تحل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)